مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

تمثيلات البطولة في الرواية العربية الحديثة: قراءة سوسيو ثقافية في النصف الأول من القرن العشرين(*)

محمد الشحات
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الشرقية - سلطنة عُمان
shahat.abdelmagid@asu.edu.om

*) تاريخ تسليم البحث 4/1/2026 تاريخ قبوله للنشر 1/2/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

تمثيلات البطولة في الرواية العربية الحديثة: قراءة سوسيو ثقافية في النصف الأول من القرن العشرين

محمد الشحات
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الشرقية - سلطنة عُمان

الملخص

يسعى هذال البحث إلى تحليل تمظهرات أو تمثيلات "البطولة" في الأدب العربي في النصف الأول من القرن العشرين على وجه الخصوص؛ من خلال أوراق كتاب "مؤتمر الأدباء العرب الرابع – الكويت، (٢-٢٨ ديسمبر/ ١٩٥٨)"؛ بوصفه مدوّنة ثقافية عربية كاشفة عن عدد كبير جدًا من النصوص الأدبية المعروفة والمتداولة بين قرّاء أو متلقّيّ تلك الحقبة الزمنية التي تشتبك مع خمسينيات القرن العشرين المحتدمة بالثورات والانتفاضات والحركات السياسية والأيديولوجية المتعددة والمتصارعة، لذا، فإن هذه القراءة السوسيو ثقافية تؤسّس مفاهيمها وخصوصيتها في هذا السياق المرجعي العربي الباكر انطلاقًا من مساءلة بعض المفاهيم النقدية والثقافية التي بُنِي عليها بحث سهيل إدريس على وجه الخصوص، وعنوانه "البطولة في الرواية العربية الحديثة".

من هنا، تسعى القراءة النقدية الحالية إلى تفكيك الخطاب النقدي والثقافي للرواية العربية لدى سهيل إدريس بالدرجة الأولى، لا بهدف نقضه أو تبجيله، إثبات تخلّفه أو تقدّمه، بل بهدف موضعته في سياقه السوسيو ثقافي العربي الأشمل الذي يمكنه أن يعكس لنا طبيعة الخطابات الثقافية العربية التي كانت متداولة في تلك الفترة من ناحية، بالقدر الذي يمكنه أن يكشف عن، أو يفسّر، تراجع خطابات أخرى موازية مضمرة أو مهمّشة أو مقموعة؛ وذلك عبر تحليل عدد من الأفكار والمقاربات؛ هي: البطولة في القصة والرواية العربية: المفاهيم والمرجعيات الثقافية، فلسفة القصّ: تحوّلات مفاهيمية وأخرى نسقية، تمثيلات البطولة والمذاهب الفنّية، نقد البطولة في خطاب سهيل إدريس، نسق البطولة والخطابات الأيديولوجية المضمرة.

الكلمات المفتاحية: التمثيلات الثقافية، البطولة في الأدب العربي، الأدب العربي الحديث، المذاهب الفنية، نقد النقد.

Representations of Heroism in the Arabic Novel: A Socio-Cultural Reading of the First Half of the Twentieth Century

Mohamed Al Shahat
Arabic Language Department
College of Arts & Human Sciences
A 'Sharqiyah University - Oman

Abstract

This research analyzes the manifestations or representations of "Heroism" in Arabic literature during the first half of the twentieth century, specifically through the papers presented at the "Fourth Conference of Arab Writers - Kuwait, December 1958." That conference serves as a revealing Arab-cultural-document, highlighting a significant number of well-known and widely circulated literary texts among readers and audiences of that era, which coincided with the turbulent 1950s, marked by revolutions, uprisings, and numerous conflicting political and ideological movements.

Therefore, the socio-cultural reading establishes its concepts and distinctiveness within that early Arab context, beginning with an examination of some of the critical and cultural concepts upon which *Suhayl Idris's* research, entitled "Heroism in the Modern Arabic Novel," is based. From this specific perspective, the current critical reading deconstructs the critical and cultural discourse of the Arabic novel, primarily in the work of *Suhayl Idris*. This is not to refute or glorify it, to prove its backwardness or progress, but rather to situate it within its wider Arab socio-cultural context. This context enables us to understand the nature of the Arab cultural discourses prevalent during that period which also revealing the decline of other implicit, marginalized, or suppressed discourses. This is achieved through the analysis of several ideas and approaches: heroism in the Arabic short story and novel: concepts and cultural references; the philosophy of storytelling: conceptual and systemic transformations; representations of heroism and artistic schools; a critique of heroism in Suhayl Idris's discourse; and the system of heroism and implicit ideological discourses.

Keywords: cultural representations, heroism in Arabic literature, modern Arabic literature, artistic schools, critique of criticism.

مقدمة البحث:

تنطلق القراءة النقدية الراهنة من فرضية ثقافية مؤدّاها أنه يمكن التعامل مع كتاب "مؤتمر الأدباء العرب الرابع – الكويت، (٢٠-٢٨ ديسمبر/ ١٩٥٨)" بوصفه مدوّنة ثقافية عربية مكتملة الأركان، حسب معايير ذلك الزمان بالطبع؛ إذ تناولت أوراق الكتاب التي بلغت (٦٧٠) صفحة عددًا من تمظهرات أو تمثيلات "البطولة" في الأدب العربي روايةً وشعرًا ومسرحًا وأدبًا شعبيًا وأدب أطفال في النصف الأول من القرن العشرين على وجه الخصوص. وهي أوراق بحثية كتبها أصحابها اعتمادًا على استقراء فنّي وثقافي موسّع، عام أو متخصّص، أكاديمي أو صحافي، نظر في عدد كبير جدًا من النصوص الأدبية المعروفة والمتداولة بين قرّاء أو متلقّيّ حقبة خمسينيات القرن العشرين التي كانت محتدمة بالثورات والانتفاضات والحركات السياسية والأيديولوجية المتعددة والمتصارعة، لذا، فإن هذه القراءة السوسيو ثقافية تؤسّس مفاهيمها وخصوصيتها في هذا السياق المرجعي العربي الباكر انطلاقًا من مساءلة بعض المفاهيم النقدية والثقافية التي بُنِي عليها بحث سهيل إدريس الذي يحمل عنوان "البطولة في الرواية العربية الحديثة"[(١)].

لعل أحد أهم أهداف هذه القراءة النقدية هو ضرورة خلق حواريّة ثقافية cultural dialogism حسب مصطلح ميخائيل باختين، أو قراءة طباقية contrapuntal reading حسب مصطلح إدوارد سعيد، بين خطاب سهيل إدريس النقدي ورؤيته لواقع الرواية العربية آنذاك وما تطرحه بحوث كل من عبد الرزاق البصير عن "البطولة في الأدب العربي كما يصوّرها الشعر الحديث" وعبد القادر القط عن "البطولة في الأدب المسرحي والسينما" على وجه التمثيل لا الحصر من جهة، وعلاقة هذه الخطابات المخصوصة جميعها بما تمّ تداوله من خطابات موازية أو مناقضة لها حول طبيعة الآداب والفنون والخطاب السياسي بصفة عامة من جهة مقابلة. اللافت للنظر أن هذه الخطابات تكاد تنطق برغبة قصدية في تشكيل "رؤية العالم" التي جسّدها كتّاب ذلك الجيل ونقّاده وباحثوه في النصف الأول من القرن العشرين، لقد أدرك كُتّاب هذا الجيل ومُبدعوه وسياسيّوه خطورة بدايات التحول السوسيو ثقافي الحاصل في بنية المجتمع العربي في أعقاب ثورة يوليو (١٩٥٢)، وما تبعها من حراك سياسي على أرض الواقع المتعطّش للحرية الناقم على كل أشكال الهيمنة والإمبريالية الغربية، وما أرهصت به فكرة "الثورة revolution's notion" في ذاتها من تغيّرات شتّى سوف تطال مقولات الأدب والفن بشكل أو بآخر، بالقدر نفسه الذي تطال به حلم الإنسان العربي.

---

(١) راجع: **كتاب مؤتمر الأدباء العرب** (٢٠١٩). الدورة الرابعة، (٢٠-٢٨) ديسمبر (١٩٥٨)، الكويت، ط٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، ص: ٣٣٦-٣٥٩، وسوف نشير لاحقًا إلى بعض أرقام الصفحات المتعلّقة ببحث سهيل إدريس على وجه الحصر في المتن، لا الهامش.

من هنا، تسعى القراءة الحالية إلى تفكيك الخطاب النقدي والثقافي للرواية العربية لدى سهيل إدريس بالدرجة الأولى، لا بهدف نقضه أو تبجيله، إثبات تخلّفه أو تقدّمه، بل بهدف موضعته في سياقه السوسيو-ثقافي العربي الأشمل الذي يمكنه أن يعكس لنا طبيعة الخطابات الثقافية العربية التي كانت متداولة في تلك الفترة من ناحية، بالقدر الذي يمكنه أن يفسّر طبيعة النسق المضمر وراء تراجع خطابات أخرى مضمرة أو مهمّشة أو مقموعة؛ وذلك عبر تحليل عدد من الأفكار والمقاربات؛ هي: البطولة في القصة والرواية العربية: المفاهيم والمرجعيات الثقافية، فلسفة القصّ: تحوّلات مفاهيمية وأخرى نسقية، تمثيلات البطولة والمذاهب الفنّية، نقد البطولة في خطاب سهيل إدريس، نسق البطولة والخطابات الأيديولوجية المضمرة.

أولًا: البطولة في القصة والرواية العربية

المفاهيم والمرجعيّات الثقافية:

١- تُجمع المعاجم والقواميس الأدبية والنقدية على تعريف "البطل" بوصفه صاحب الدور الرئيس في أي عمل قصصي أو روائي أو مسرحي؛ إذ هو الشخصية المفضّلة في أغلب الأحيان، حيث تختلف ملامحه باختلاف عصره، فهو يرتبط بعالم الآلهة في التراث الإغريقي، وبطبقة النبلاء في الحقبة الكلاسيكية وبطبقة البرجوازيين في العصر الرومانسي، وبطبقة الكادحين (أو البروليتاريا) في مذهب الواقعية الاشتراكية، وفي أحيان أخرى، تقوم عناصر أخرى بدور البطولة في الأعمال الأدبية مثل الزمان أو المكان أو غيرهما، أو تُسنَد أدوار البطولة إلى جماعةٍ بعينها، أو قد تغيب كليًّا عن بعض الأعمال الإبداعية(١)، أما في فضاء الدراما وعالم المسرح، فإن البطل -كما يصفه إبراهيم حمادة مثلًا(٢)، هو الشخصية الارتكازية في القطعة المسرحية؛ إذ قد يكون مُمَثَّلًا في شخص أو مجموعة من الأشخاص أو في مكان أو زمان أو فكرة معنوية أو رمزية، هذا في بعض المعاجم العربية المتخصصة(٣)، أما في المعاجم الإنجليزية فإن م. هـ. أبرامز M. H. Abrams(٤)، على سبيل المثال لا الحصر، يُدرِج مفهوم "البطل"

(١) **معجم مصطحات الأدب**. (٢٠١٤). مجمع اللغة العربية بالقاهرة: القاهرة، الجزء الثاني، ص: ٣٤.

(٢) حمادة، إبراهيم. (١٩٩٣). **معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية**. ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ص: ٦٣.

(٣) زيتوني، لطيف. (٢٠٠٢)، **معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي – إنجليزي – فرنسي**، ط١، مكتبة لبنان: ناشرون، دار النهار للنشر: بيروت، لبنان، ص: ٣٤-٣٧.

(4) Abrams, M. H. (1999): *A Glossary of Literary Terms*, seventh edition, Harcourt Brace College Publishers, PP. 224-225 (hero in narrative), P. 114 (heroic couplet), p. 115 (heroic drama), 116 (heroic tragedy).

وهنا، يتقاطع مفهوم "التراجيديا البطولية heroic tragedy" لدى أبرامز مع مفهوم "البطل المأساوي" لدى إبراهيم حمادة، حيث يقول الثاني: "إن البطل المأسوي إنسان له قَدَره وقدرته، فهو يمثّل القيم الإنسانية في عالميتها، وبالتالي يمثّلنا نحن البشر، وهو حين يضطلع بدوره يكون إيجابيًا وليس سلبيًا، بل يناضل ويعاني في قوة وإصرار كي يُثبت عظمة الروح الإنسانية وقدرتها على التحدّي".

تحت مصطلح الحبكة Plot الذي هو أحد مشتقّاتها على حد قوله؛ فالبطل لديه سواء استخدمنا له مقابلًا دلاليا إنجليزيًا هو protagonist أو hero أو heroine هو الشخصية الرئيسة في الحبكة، وهو الذي تتلاقى عنده خيوطها المتشابكة والمتنامية عبر الفصول والمشاهد، ويضرب أمثلة على ذلك ببعض الشخصيات مثل إليزابيث بينيت Elizabeth Bennet في مسرحية جين أوستن Pride and Prejudice (١٨١٣) وهاملت Hamlet وكينج كلاوديوس King Claudius بوصفهما بطلين شهيرين من أبطال وليم شكسبير، والعامل المشترك الأعظم بين الجميع هو تحقّق مبدأ "الصراع conflict"، فالبطل هو الشخصية المرتبطة بمحفّزات الصراع الدرامي، القادرة على تصعيد الأحداث حتى بلوغها نقطة الذروة الدرامية.

٢- منذ أن أدرك الإنسان جوهر وجوده على الأرض، أصبح مهمومًا بتصوير أو تمثيل النموذج البطولي الذي يمكن أن يحقّق شيئًا خارقًا لقوانين عالمه المعيش، يُثبت من خلاله تفوّقه وتفوّق بني جنسه على سائر المخلوقات التي تشترك معه في الحياة على هذا الكوكب الشاسع، هكذا، انشغل الإنسان القديم – مثله في ذلك مثل الإنسان الشعبيّ، كما تقول نبيلة إبراهيم(١)، الذي لا يفتأ يفكّر في ذاته وصفاته وأفعاله التي يمكن أن ترتقي به من طور أدنى إلى طور أعلى، صُعُودًا على درجات سلّم الحضارة البشرية، وقد كان هذا هو الدافع الأكبر وراء ظهور القصص البطولي heroic narratives بكل أشكاله التعبيرية الشعبية المتنوّعة، فكل القصص البطولي الشعبي، الشفاهي، يحتفي بميلاد البطل المعجِز، الخارق للعادة، غير المستسلم لنواميس الطبيعة، اللافت للنظر أن هذا البطل قد يُولَد يتيمًا أو مُبعدًا أو مَنْفِيًّا أو منبوذًا من لدن الجماعة أو القبيلة، يمكننا التفكير في هذه الحالة في "أوديب" سوفوكليس في التراث اليوناني وعنترة العبسي أو أبي زيد الهلالي في تراثنا العربي، لكنّ القوة الغيبيّة التي تمثّلها "الآلهة" في التراث الإغريقي واليوناني، ويوازيها منزلة "القَدَر" في التراث العربي الإسلامي، لا تلبث أن تحتفل به وترعاه خير رعاية، كما أن النبوءة أو المعجزة سوف تكشف شيئًا فشيئًا عن مستقبله الواعد، وعن الدور الخطير الذي سوف يمارسه ويقوم به عاجلًا أو آجلًا، لا من أجل تحقيق مكسب فردي يُرضي نزواته ورغباته الخاصة أو مأرب جماعي ينال به رضا القبيلة التي إليها ينتمي أو حماية العُصْبة التي بها يحتسب أو اعتراف العِرق الذي إليه ينتسب، بل من أجل إثبات الذات الإنسانية التي تُعادل بالنسبة إليه جوهر الكينونة أو الهوية في تطلّعاتها اللامتناهية، هكذا، تقوم الآلهة

(١) سالم، نبيلة إبراهيم (١٩٧٧). **البطولة في القصص الشعبي**. القاهرة: دار المعارف: سلسلة "كتابك"، العدد(١٤)، ص: ٢٠. ويمكن تتبّع الفكرة ذاتها لدى عبد الحميد يونس في بحثه المعنون "البطولة في الأدب الشعبي"، أو بحث يوسف الشاروني المعنون "كيف يتخلّص البطل؟"، أو غيرهما من المداخلات المثبتة في كتاب المؤتمر، راجع: **كتاب مؤتمر الأدباء العرب**. مرجع سابق، ص: ٤٨٣-٤٩٦، ٦٠٧-٦١٨.

بدورها مع "أخيل" بطل ملحمة الإلياذة الإغريقية، وتصنع الصنيع نفسه مع "أوليسيوس" بطل ملحمة الأوديسا، وتفعل الفعل ذاته مع "إيزيس" في رحلتها المصيرية لجمع أشلاء "أوزوريس"، أما في ثقافتنا العربية أو الإسلامية فهيهات أن يختلف بطل السير الشعبية العربية في شيء، أو أبطال الملاحم العربية بصفة عامة، عن ذلك التصور الفلسفي الغربي سوى أن بطلنا العربيّ هذا —كما في سيرة "حمزة البهلوان" أو "السيرة الهلالية" أو سيرة "الظاهر بيبرس"– سوف يحقق بطولته في إطار مرجعي يحيل بالضرورة إلى زمكان المجتمع الإسلامي الوسيط. لذلك، قد لا نعثر على بطل محدد الملامح والقسمات في سيرة من السير لم يرتبط ميلاده بنبوءة ترتبط بوجوده الفعليّ، تحدّد مصيره المعَدّ له سلفًا، وتؤطّر دوره الذي سيلعبه في حياته لاحقًا، وهو "دور عليه أن يلعبه، وليس في مقدوره أو مقدور أي إنسان أن يعوق هذه النبوءة عن التحقيق"(١)، أي أن قدَر هذا البطل أو ذاك مرهون في فضاء السيرة الشعبية العربية بسيرورة النبوءة أو بتفسيرها حال تحقّقها الملموس.

ويمكن أن نضرب عددًا من الأمثلة على ذلك بشخصيات بطولية؛ أغلبها من الرجال بالقطع، وحضور النساء فيها قليل الوجود إلا فيما ندر، تمثّل علامات بارزة في مدوّنة الذاكرة الشفاهية العربية؛ أقصد إلى شخصيات/ أبطال من طراز عنترة بن شداد أو الأميرة ذات الهِمّة أو علي الزيبق أو الزير سالم، ويمكن العثور على عدد كبير من التمثيلات السردية التي تُفرز صورًا متعدّدة للبطل الشعبي العربي العائش في مجتمع "ألف ليلة وليلة" الذي هو بمثابة الذاكرة الشعبية للمجتمع العربي في العصور الوسطى(٢)، ففي أزمنة الضعف الثقافي والوهن الفكري التي مرّت بها المجتمعات العربية والإسلامية، ربما منذ القرن السابع الهجري حتى قبل عصر النهضة، انشغل الفكر الشعبي العربي، والمخيّلة الشعبية من ثمّ –حسب استنتاج نبيلة إبراهيم سالم– بإنتاج تمثيلات سردية متواترة تدور حول بطولات الأولياء وكرامات الصالحين وأرباب الفتوحات الخارقة، حتى أمسى الوليّ هو "البطل – الوسيط" بين الله والناس(٣)، بين العدل والظلم، بين

(١) كذا وردت في الأصل. وأظنّها "التحقّق". راجع: الحجاجي، أحمد شمس الدين (٢٠٠١). **النبوءة أو قدر البطل في السيرة الشعبية العربية**. الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية: لقاهرة: العدد (٥٧)، ط٢، ص: ١٧–٢٠.

(٢) يتناول محسن جاسم الموسوي عددًا كبيرًا من الشخصيات–الأبطال الذين تزخر بهم حكايات "ألف ليلة وليلة"، مثل شهرزاد والسندباد وحمّال بغداد، وحاسب كريم الدين، والجارية تودّد، وغيرها من الشخصيات المنتِجة للكثير من الدلالات الثقافية والحضارية التي تصل أنساق السرد في الليالي بتحولات أو تمثيلات المدينة العربية من ناحية، كما تصله بطقوس الحياة اليومية الغارقة في الكثير من العادات والتقاليد والسلوكات المسكوت عنها في المتون العربية التاريخية الرسمية لأسباب عدّة؛ إما سياسية أو دينية أو جنسية. انظر: الموسوي، محسن جاسم (٢٠١٦). **الذاكرة الشعبية لمجتمعات ألف ليلة وليلة: السرد ومرجعياته التاريخية وآلياته**. ط١، الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي: ص: ١٣٦–١٤٠.

(٣) سالم، نبيلة إبراهيم (١٩٧٧). **مرجع سابق**. ص: ٣١.

الفقر والغِنَى، ويمكن أن نمثّل على ذلك بحكايات شتّى ومرويّات متعددة دارت حول بطولة "السيد أحمد البدوي" في مصر على سبيل المثال لا الحصر.

ثانيًا: فلسفة القصّ: تحوّلات مفاهيمية، وأخرى نسقيّة

١- لا يمكن الادّعاء بيقين عالٍ، كما يفعل بعض المشتغلين بسوسيولوجيا الأدب، أن الطبقة البرجوازية وكتّابها هم من اخترعوا وحدهم أصول الفن القصصي في أشكاله الحداثية، فالفن القصي قديم قدم الإنسان ذاته، متغلغل في كل الطبقات – كما يقول شكري عياد(١)، خصوصًا لدى الطبقات الشعبية التي هي منه بمثابة الجذر بالنسبة إلى الفرع، لكنّ ما فعلته البرجوازية وكُتّابها هو أنهم أعطوا الفنّ القصصي نفَسًا جديدًا، أو منحوه شكلًا مغايرًا بدا مختلفًا عن الأنواع السردية القديمة ممثّلة في الأسطورة والملحمة والحكاية الشعبية، ولعل أكبر استغلال للأسطورة في العصر القديم كان شكل الملحمة، أو على الأصح قصص البطولة التي نُسجت منها الملاحم، كما يقول آرنولد هاوزر(٢)، وكما كانت الملحمة هي الصورة التي صاغتها الأرستقراطية المحارِبة القديمة من مادة الفن القصصي الأصيلة فكذلك فنّ الرواية الحديثة، وأختها القصة القصيرة من بعد، "هما الصورتان اللتان صاغتهما البورجوازية من تلك المادة نفسها، وعبّرت بهما عن أخلاق العصر الذي تولّت زعامته"(٣)، وإذا كان ثمة ارتباط عضويّ بين بزوغ البرجوازية الحديثة والفن القصصي في أوروبا، فإن ثمة ارتباطًا مشابهًا، بدرجة من الدرجات، قد حدث في مصر وبلاد الشام أولًا قبل أن تنتقل أصداؤه إلى باقي الدول العربية، أسهم في مولد القصة القصيرة والرواية العربيتين استجابة لمبدأ التزامن لا التعاقب(٤).

٢- يشبه هذا الارتباطَ العضويَّ بين البرجوازية الأوروبية والفن القصصي ارتباطٌ مماثلٌ بين الواقعية realism والرواية novel لدى عدد كبير من مُنظِّري الرواية في مرجعياتها الغربية، فالواقعية والرواية مرتبطتان في نسق المفاهيم لدى الفيلسوف والناقد المجري جورج لوكاتش G. Lukács؛ لأن الرواية – لديه – هي النوع الأدبي الذي يستطيع أكثر من غيره الارتباط بالحياة البرجوازية؛ وهي النوع القادر على تقديم البطل الفرد الذي أصبح – كما يصفه سيد البحراوي في أكثر من موضع(٥)، يفتقد، في ظل هيمنة النظام الرأسمالي، الاندماجَ مع الآخر الذي كان سائدًا في ظل النظام الإقطاعي، هكذا،

---

(١) عياد، شكري (١٩٧٩). **القصة القصيرة في مصر: دراسة في تأصيل فن أدبي**. ط٢، دار المعرفة: القاهرة، ص: ١٢.

(٢) عياد، شكري (١٩٧٩). **المرجع السابق**. ص: ١٤-١٥.

(٣) عياد، شكري. **المرجع السابق**. ص: ١٦.

(٤) الشحات، محمد (٢٠١٦). الرواية العربية في مصر والسودان. ضمن كتاب: **الرواية العربية في القرن العشرين: التأسيس والتطور، الظواهر والأنماط**. ط١، كتاب كتارا: الدوحة، ص: ٢٥- ٢٨.

(٥) البحراوي، سيد (١٩٩٢). **علم اجتماع الأدب**. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر: لونجمان، ص: ٢٤.

يبحث الفرد في المجتمع الحديث عن المعنى الملحميّ المفقود، حسب تعبير لوكاتش، وهذا ما يميز الرواية عن الملحمة، فالرواية "ملحمة عالمٍ بدون آلهة"(١)؛ ولذا فلا غرابة أن تنتشر قيم الاغتراب أو الاستلاب كما يقول بيير زيما P. Zima(٢).

في ضوء هذا الفهم الهيجلي الماركسي، يتردّد لدى لوكاتش مصطلح "البطل الإشكالي problematic hero" الذي هو بطل رافضٌ، سيزيفيٌّ، باحثٌ عن معنى إنسانيّ يعرف سلفًا أنه لن يعثر عليه أبدًا، فالمجتمع الرأسمالي الذي احتفى بالفرد والفردية في بداياته سرعان ما تحول إلى رأسمالية الاحتكار قرب نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وهو الأمر الذي أدّى إلى تذويب صورة البطل الإشكالي كما في روايات جيمس جويس J. Joyce ومارسيل بروست M. Proust وناتالي ساروت N. Sarraute وآلان روب جرييه A. R. Grillet، ثم ظهور الرأسمالية الاحتكارية للدولة الحديثة التي فرضت هيمنتها وسطوتها على قيم المجتمع بمن فيهم الفنّانون والمبدِعون، فتحوّل البطل الإشكالي إلى "بطل ضد Anti-hero"، مستسلم، انهزاميّ، يعيش حالة من اغتراب مطلق سوف يبلغ حدّ التشيُّؤ(٣).

وبعيدًا عن هذا التصور الماركسي للرواية، فإن الناقد والمنظِّر الروسي ميخائيل باختين M. M. Bakhtin ينزع إلى تشييد مفهوم الرواية الديالوجية (الحوارية dialogism) بديلًا عن الرواية المونولوجية التي وجدت أنموذجها الأثير في روايات ليو تولستوي، من هنا، يُعارض باختين هيمنة الصوت الواحد على الشخصيات في فضاء الروايات المونولوجية التي تنهض على مبدأ مماثل لأعمال السلطة الاجتماعية الفاشية(٤)، في الوقت الذي ينتصر بوضوح وقصدية مدروسة بعناية بالغة لروايات ثيودور دوستويفسكي متعددة الأصوات أو البوليفونية polyphonic، القائمة على مبادئ الكرنفال والتهجين والحوارية؛ لأنها الرواية الأكثر قدرة على تجسيد الوعي الحديث الذي يقاوم تشيؤ الإنسان في المجتمع الرأسمالي(٥).

ثالثًا: تمثيلات البطولة والمذاهب الفنّية

١- يعود تاريخ البطل في القصة القصيرة المصرية إلى تاريخ نشأتها في نهاية القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، حيث ارتبطت "البطولة" في عدد غير قليل من نصوص تلك المرحلة برسم صورة الفلاح المصري المكافح، كما يقول حسن محسّب في كتابه الصغير الحجم "البطل في القصة

(١) البحراوي، سيد. **المرجع السابق**، الصفحة نفسها.

(٢) **نفسه**: ص: ٢٥.

(٣) **نفسه**: ص: ٣٠-٣١.

(4) Brandist, Craig, (1996) *Carnival Culture and The Soviet Modernist Novel*, London, Macmillan, p. 20

(٥) البحراوي، سيد. **مرجع سابق**. ص: ٥١.

المصرية"[١]، والذي يسعى من خلاله إلى خلق روابط أو متَّصلات ثيماتية تبدو عنيفة، أو ملتوية أو إسقاطية في بعض الأحيان، بين مفهومي "البطولة" و"صورة الفلاح" في القصة المصرية، خصوصًا في مرحلتها الواقعية التي يحتفي بها الكاتب أيّما احتفاء، وللتدليل على فرضيته، أو التأصيل لها إذا أردنا الدقّة، تراه يستعين بأمثلة مغرقة في القدم، تعود إلى القصة الفرعونية الشهيرة "الفلاح الفصيح"، التي استُلهِمت في المسرح الشعري لدى كل من علي أحمد باكثير وفتحي سعيد ومحمد مهران السيد وغيرهم[٢]، ثم تراه يُعرّج على قصص البدايات لدى عبد الله النديم (في قصته "مِيت جنيه بالقَرْط") ومحمد حسين هيكل (في روايته الرائدة "زينب: مناظر وأخلاق ريفية")، ومحمد تيمور (في قصته "في القطار") وعيسى عبيد (في مجموعته القصصية "إحسان هانم") ومحمود تيمور (في مجموعته القصصية "الشيخ جمعة") ويحي حقي (في مجموعته "دماء وطين")، ثم تراه يقف وقفات مطوّلة مع توفيق الحكيم (في "يوميات نائب في الأرياف")، وطه حسين (في "المعذَّبون في الأرض") وعبد الرحمن الشرقاوي (في "الأرض") ويوسف إدريس (في "الحرام") وثروت أباظة (في "شيء من الخوف")، هذا فضلًا عن إشاراته إلى كل من سعد وهبة وعبد الله الطوخي وعبد الفتاح رزق، وآخرين.

٢- من جهة مقابلة، يؤكّد يحي حقّي، في كتابه الصغير والنوعيّ "فجر القصة المصرية" (١٩٦٠) أن بزوغ القصة المصرية الحديثة قد ارتبط بظهور أبطال المدرسة الحديثة التي ازدهرت في مطلع الحلقة الثالثة من القرن العشرين (وهم: أحمد خيري سعيد، حسين فوزي، محمود طاهر لاشين، حسن محمود، محمود عزمي، إبراهيم المصري، حبيب زحلاوي)[٣]، حيث أصدرت هذه الجماعة جريدة "الفجر: صحيفة الهدم والبناء"، لتعبّر عن لسان حالها في واقع الأدب والثقافة المصرية، وكما يقول يحي حقي، فقد مرّ أفراد هذه الجماعة الأدبية، أو "الحلقة الأدبية"[٤] بمرحلتين[٥]؛ أولاهما مرحلة اتصالهم بالأدبين الفرنسي والإنجليزي (لدى شكسبير وثاكري وموريسون وكارليل وستسفنسون وديكنز من ناحية، وكوربي

(١) محسب، حسن (١٩٧٧). **البطل في القصة المصرية**. دار المعارف: القاهرة، سلسلة "كتابك"، عدد ١٠٦، ص: ٧-١٢.

(٢) كذا يذكر مؤلف الكتاب دون ذكر عناوين المسرحيات الشعرية (التي تحمل غالبا الاسم ذاته: "الفلاح الفصيح"). راجع: محسب، حسن. **المرجع السابق**. ص: ٨، ١٠، ٢١، ٢٧، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٤٧.

(٣) حقي، يحي (١٩٦٠). **فجر القصة المصرية**. مكتبة النهضة: دار القلم: القاهرة، سلسلة المكتبة الثقافية، العدد(٦)، ص: ٣٥.

(٤) من وجهة نظري الشخصية، يشبه تأثير المدرسة الحديثة في مسيرة السرد المصري في الثلاثينيات والأربعينيات وما تلاها تأثير "حلقة براغ Prague Linguistic School" (التي كانت تضمّ كلًا من رومان ياكوبسون ورينيه ويليك ويان موكاروفسكي، وآخرين)، والتي طوّرت طرق التحليل اللغوي والنصّي، وأثّرت كثيرًا في مسار النقد الشكلاني والأسلوبي في الفترة ما بين عامي (١٩٢٨) و(١٩٣٩). وكلاهما يمكن وصفه باطمئنان بأنه حلقة فنية أو فكرية، انتقلت فيها الأفكار من الجيل الأول إلى الثاني فالثالث.

(٥) حقي، يحي. **المرجع السابق**. ص: ٨٠-٨١.

وراسين وموليير ولافونتين وبلزاك وهوجو ودوماس من ناحية مقابلة)، وثانيتهما مرحلة اتصالهم بالأدب الروسي (من خلال جوجول وبوشكين وتولستوي ودوستويفسكي وتورجينيف ومكسيم جوركي)، ثم يخلص يحيى حقي إلى نتيجة مؤدّاها أن فجر القصة المصرية يعود إلى فترة العشرين سنة التي تنحصر ما بين تأليف رواية "زينب" لهيكل عام (١٩١٤) وبين رأي النقّاد في توفيق الحكيم عام (١٩٣٤) بعد ظهور "أهل الكهف"[١]؛ أي أن يحيى حقي كان يقصد قصدًا مباشرًا لا موارية فيه إلى ارتباط فجر القصة المصرية بفترة ما بين الحربين الكُبْرَيَيْن.

٣-لعل من يتتبّع مسار الرواية العربية الجديدة في تمثيلاتها المتعددة لصورة البطل الروائي، وفي تحولاته المتلاحقة من النسق الكلاسيكي إلى النسق الرومانسي، فالنسق الواقعي والتجريبي وما بعد الحداثي، أو من صورة البطل الإشكالي إلى البطل الضِّدّ، أو من البطل الملحمي إلى البطل المأزوم أو المهمّش اجتماعيًا أو دينيًا أو عِرقيًا، أو من الذات المستقرّة إلى الذات المغتربة الضائعة الهوية، سوف يختبر عالمًا ثريًا ومعقّدًا أيّما تعقيد؛ عالمًا ثرًّا حافلًا بالشخصيات والحكايات والعلاقات التي تشكل كل منها فضاءات محتملة لتحقّق مفهوم البطولة وأنساقه وتمثيلاته، وهو انفتاح أعاد النظر جذريًّا في المفهوم الأحادي للبطولة من حيث هي شخصية محورية في العمل الأدبي، قاصدًا اتّساع الرؤية التي تتضمّن البطولة في مساراتها المتعددة التي تتقاطع، أو تتوازى، مع مسارات النقد الحديث ومذاهبه الفنية ومرجعيّاته الثقافية، وعلى رأس هذه المذاهب الفنية، تحضر البنيوية structuralism التي اهتمت بتشريح الأبنية النصّية؛ إذ روّجت للتخلّص من مقولة "البطل" بحمولته المرجعية السياقية أو الـ"خارج – نصّية"، إمّا تزامنًا أو تناغمًا أو اتساقًا مع مقولة بارت الشهيرة "موت المؤلف"؛ وذلك بالنظر إلى كون أغلب هذه المقولات ذات دلالة أحادية مقصورة على فكرة المعنى النصّي أو البنيويّ فحسب، لكن، سرعان ما تنفتح الدلالة الأدبية فيما أعقب البنيوية من مذاهب وتيّارات ما بعد بنيوية وسياقية متعدّدة على احتمالات شتّى سوف تستدعي مفاهيم قيمية وسوسيو ثقافية وتاريخية متشعّبة ومتداخلة.

وعلى سبيل التمثيل لا الحصر الذي تعزّزه الكثير من الأمثلة النصّية، يمكن القول إن بعض قيم البطولة العربية قد يجسدها روائيّ هنا أو آخر هناك، كأن نتحدث عن نموذج "البطل المثقف" أو "المغترب الأبديّ" الذي تجسّده روايات غالب هلسا في مزجها الرهيف بين المتخيَّل الروائي والمرجعي السيرذاتي، أو أن البطولةَ البطولةَ تتجلّى في ألاعيب اللغة وأساليب السرد كما في أعمال إدوار الخراط التجريبية المنزع والرؤية، أو أن تكون البطولة متصلة باستراتيجيات المكان كما في الكثير من روايات نجيب محفوظ وجمال الغيطاني وعبد الرحمن منيف وإسماعيل فهد إسماعيل وإبراهيم الكوني، وغيرهم، إنّ صورة البطل في الرواية،

(١) حقي، يحيى. **المرجع نفسه**. ص: ١٣٩.

حسب الفهم المعاصر، هي نتاج سياقات اجتماعية وسياسية وثقافية متداخلة ومعقّدة، وليست وليدة مِزاج فني أو اختيار تِقَنِيّ محض، قد يلجأ إليه هذا الروائيّ أو ذاك بُغية تشييد عالمه السردي المتخيّل، فالبطل ليس مجرد لوحة شخصية جامدة أو شخصية ورقية (أو بورتريه portrait) يرسمه الروائيّ العربي ليضيفه إلى متحف الشخصيات الروائية الكبير، بل هو مُعادل موضوعي، أو "مُعادل ثقافي" يفجّر الكثير من أسئلة الحاضر العربي بكل تعالقاته وهواجسه التي تسائل الماضي وتنفتح على قلق المستقبل في آن واحد.

البطل – من وجهة نظرنا – منظومة من قيم إنسانية وصور وتمثيلات أدبية ومرجعيّات سوسيو ثقافية متداخلة ومعقّدة، تعكس جميعها وعي المؤلف الحادّ ورؤيته الخاصة للعالم واستشرافه للمستقبل الإنساني.

رابعًا: نقد البطولة في خطاب سهيل إدريس

١- ينقسم كتاب "مؤتمر الأدباء العرب الرابع" (في دورته التي انعقدت بالكويت في الفترة من ٢٠-٢٨ ديسمبر/ ١٩٥٨)، وهو وثيقة أو مدوّنة فكرية وثقافية بالغة الأهمية والخصوصية التاريخية – إلى ثلاثة أقسام كبرى، يستقلّ **أولها** بكلمات الافتتاح ذات الصبغة الرسمية، في حين توقّف **القسم الثاني** على مجموعة الأبحاث التي أُلقيت في المؤتمر، والتي تناولت مفهوم البطولة من زوايا نقدية وثقافية مختلفة، أولها "البطولة كما يصوّرها الأدب الجاهلي" لمحمد مهدي المجذوب (السودان)، وثانيها "حول البطولة في الأدب العربي بعد ظهور الإسلام" لصلاح خالص (العراق)، وثالثها "البطولة كما يصوّرها الأدب العربي في الأندلس وشمال أفريقيا" لمحمد مزالي (تونس)، ورابعها "البطولة في الأدب العربي منذ سقوط بغداد حتى فجر النهضة الحديثة" لشكري فيصل (مصر)، وخامسها "البطولة في الرواية العربية الحديثة" لسهيل إدريس (لبنان)، وسادسها "البطولة في الأدب العربي كما يصوّرها الشعر الحديث" لعبد الرزاق البصير (الكويت)، وسابعها "البطولة في الأدب المسرحي" لعبد القادر القط (مصر)، وثامنها "البطولة في الأدب الشعبي" لعبد الحميد يونس (مصر).

أما القسم **الثالث** من الكتاب فيتناول عددًا من الملاحق، أولها الأبحاث التي تتصل بموضوع المؤتمر ولم يحضر أصحابها لإلقائها على المؤتمِرين لسبب أو لآخر، مثل بحث ناصر الدين الأسد "البطولة كما يصوّرها الأدب الجاهلي"، وبحث محمد مصطفى هدارة "صور من البطولة القبلية في العصر الأموي"، وبحث عبد الكريم المدرس "تطور معنى البطولة في الصعلكة في العصرين الجاهلي والعباسي"، وبحث يوسف الشاروني "كيف يتخلّص البطل؟"، وأخيرًا، تأتي البرقيات وتوصيات لجنة التراث في خاتمة الكتاب.

٢- تمثّل ورقة سهيل إدريس خطابًا نقديًا موضوعيًا إلى حد كبير ومؤثّثًا على عدد من المفاهيم المتّسقة والمترابطة والمدرِكة لهوية الرواية العربية الحديثة في منتصف القرن العشرين؛ وذلك من حيث قدرتها على التقاط النغمات المتنافرة لتحوّلات الزمن العربي آنذاك، يبدأ إدريس بحثه بنفي فكرة البطولة بحمولتها

المعرفية القديمة التي أفاض في سردها ووصفها وتحليلها، ضمن أوراق هذا الكتاب، كل من محمد مهدي المجذوب وصلاح خالص وناصر الدين الأسد ومحمد مصطفى هدارة؛ إذ يقصد إلى تتبّع خصوصية الخطاب الروائي العربي آنذاك، حيث استطاع فنّ الرواية الانتقال بالإنسان العربيّ من صفة البطل الخارق إلى صفة الإنسان العادي، فالبطل –من وجهة نظره– هو:

"الذي يضطلع بمهمته ويتحمّل مسؤوليته في الحياة، مُستبعِدًا كل مثالية فارغة مُنافيًا كل تجريد ميتافيزيقي، مواجِهًا وضعه بكل معطياته، شاعرًا بثقله على الأرض مؤمنًا في الوقت نفسه بأن عليه أن يصارع ويناضل حتى لا يُرديه هذا الثقل في الحِطّة والضعة" (ص: ٣٣٨).

يرى إدريس في الإنسان المعاصر بطولة خاصة، تتصل بتبنّيه فلسفة المذهب الواقعي، بعيدًا عن التصورات الكلاسيكية التي تعتقد اعتقادًا كبيرًا في فكرة النمط والمحاكاة المرتبطة بمفهوم "الخيال المتعقّل" أو الشاعر الحكيم"، وبعيدًا عن التصورات الرومانسية القائمة على تقديس الفرد أو تصنيمه استنادًا إلى مفهوم "الشاعر الملهَم" أو "الشارع النّبيّ"، بينما في المذهب الواقعي فالجميع حاضر بثقله البشري والمادي، ولذا، تراه يسخر من صورة الأبطال المختارين من خارج الحياة، على حد تعبيره، الذين تجد أشباههم ونظائرهم في نصوص سليم البستاني وجورجي زيدان وجميل المدور وفرح أنطون حتى مصطفى لطفي المنفلوطي، تلك هي مفردات الصورة التي سادت النماذج الأدبية خلال النصف الأول من القرن العشرين على وجه الإجمال، ثم يخلص إلى فكرة بعينها مؤدّاها أن جوهر الإنسان الحديث هو الصراع والتناقض، لا الاتساق والانسجام والتناغم، ولنستمع إليه وهو يقول:

"إن عنوان بطل الرواية العربية الحديثة هو "الصراع"، وليس في وسعنا طبعًا أن نجعل هذا الصراع عنوانًا مطلقًا لإنتاج روائي، وإنما نعني أفضل هذا الإنتاج وأعمقه تمثيلا" (ص: ٣٤١).

تأسيسًا على هذا الفهم، سوف يتناول سهيل إدريس ثلاث زوايا للصراع في الرواية العربية الحديثة، **أولها** الصراع الوطني (بين المستعمِر والمستعمَر)، و**ثانيها** الصراع الجماعي أو الاجتماعي بين الأجيال المختلفة، و**ثالثها** صراع الشرق والغرب، وهو صراع حضاري وثقافي بالضرورة، في الحالة الأولى (الصراع الوطني)، يتلمّس إدريس صورة البطولة في رواية "جلال خالد" للروائي والقاصّ العراقي محمود أحمد السيد الذي تنهض روايته على تمثيل بطل الصراع مجسَّدًا في شاب عراقي ينتمي إلى جيل المناضلين المتحمّسين الذي خلّفتهم الثورة العربية الكبرى إبّان الحرب العالمية الأولى، وهو بطل يعكس – من وجهة نظر إدريس – نفسية جيل عراقي بأكمله، ويعطي المثل الرائع لصورة البطل الإيجابي الذي لا يكفّ عن الصراع والصراخ والمقاومة، وهو نفسه الموضوع أو الثيمة التي تتناولها رواية توفيق يوسف عواد "الرغيف" (١٩٣٩) بشكل مماثل، وكلتاهما معًا رواية قريبة في المعالجة من "عودة الروح" لتوفيق الحكيم (١٩٣٣) التي تُعدّ تمثيلًا

سرديًا دقيقًا للغاية على شاكلة هذا النمط من أنماط الصراع، أما في الصراع الاجتماعي، فإن سهيل إدريس يستعين بقصة "سِرّه الباتع" ليوسف إدريس، وهي واحدة من قصص مجموعته الشهيرة "حادثة شرف" التي تتناول بطلًا رمزيًا هو فلّاح من فلّاحي قرية مصرية احتلّها الفرنسيون أيام حملة نابليون بونابرت.

٣- في ثنايا بحثه الذي ينطوي على الكثير من الملامح المضيئة والكاشفة، يمرّ سهيل إدريس على تمثيلات ميخائيل نعيمة للقاء الشرق بالغرب، خصوصًا في بعض قصصه المطوّلة مثل "ساعة الكوكو" التي ضمّتها مجموعته القصصية المشهورة "كان يا ما كان" (ص: ٣٥٠)، وفجأة ينتقل إدريس إلى رواية يحيى حقي "قنديل أم هاشم" (١٩٤٣)، ويسمّيها إدريس "قصة"[١] (ص: ٣٥١)، من حيث هي أنموذج سردي يشتبك مع المرجعية الحضارية ذاتها التي كتب فيها الحكيم "عودة الروح"، وهما معًا علامتان بارزتان في هذا المضمار إلى جوار "الحيّ اللاتيني" التي صدرت عام (١٩٥٣) لسهيل إدريس نفسه، ولربما تحرّج الرجل من ذكرها صراحة في بحثه، فلم يُشِر إليها من قريب أو بعيد! أما في الجزء الأخير من بحثه، يتناول إدريس فكرة الأبطال الاجتماعيين الثائرين، بدءًا من جبران خليل جبران في "عرائس المروج" و"الأرواح المتمرّدة" و"العواصف" و"الأجنحة المتكسّرة"، مرورًا بطه حسين الذي تحمل نصوصه – على حدّ وصف إدريس لها – "ثورة اجتماعية كاملة"، كما في "الأيام" و"أديب" و"دعاء الكروان"، وأخيرًا، يصل سهيل إدريس إلى محطّته الأخيرة ممثَّلةً في أبطال نجيب محفوظ واصفًا إياه بأنه "الروائي العربي الأول غير مدافَع" (ص: ٣٥٧)، فيقف وقفة خفيفة مع أبطال الثلاثية مكتشفًا كون شخصية فهمي هي "الجِذر القومي"[٢] لشخصية كمال عبد الجواد، وكلاهما معًا بطل من أبطال الوثبة التي صنعها سعد زغلول وثورته عام (١٩١٩)، ولأن خطاب سهيل إدريس النقدي –كما يتبدّى لنا في مفرداته واصطلاحاته واختياراته النصّية – خطابٌ قومي عربي، مؤمنٌ بقيمة الثورة

(١) كان المصطلح الشائع في ذلك الوقت هو "القصة" للدلالة على نوعي القصة والرواية معًا، وبهذا المعنى استخدمه يحيى حقّي في كتابه المذكور سابقًا "**فجر القصة المصرية**". وقد اشتُقّ من "القصة" "الأقصوصة" للدلالة على القصة القصيرة Short Story، خصوصًا مع ظهور المدرسة الحديثة، هذا في مقابل ندرة استخدام مصطلح "الرواية" الذي لم يستقرّ تقريبًا إلا عام (٢٠١٣-٢٠١٤) مع صدور رواية محمد حسين هيكل "زينب – مناظر وأخلاق ريفية".

(٢) لفتني استخدام سهيل إدريس لهذا المصطلح أو التعبير النقدي الدقيق في بحثه مرة واحدة (ص: ٣٥٨)، وأظنّه هو من قام بنحته، وهو مصطلح، أو تعبير قابل للتأمّل والاختبار والفحص، وأنا أميل إلى كونه مصطلحًا يمكن أن يتصل بوصف سلسلة من الشخصيات المتنامية في مسار سردي واحد، وليس بالضرورة في رواية أو عمل أدبي واحد أو لكاتب واحد، وفي ظنّي، قد يكتسب هذا الـ"المصطلح" حضوره المرجعي عند الحديث عن سرديّات النهضة العربية التي تعود جذورها إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ويمكن تتبّع الخلفية الثقافية لهذا المصطلح لدى جابر عصفور، على سبيل الخصوص، في كتابه المهم "الرواية والاستنارة"، رغم كونه لم يستخدم المصطلح بلفظه، لكنّ خطابه النقدي يدور في فلك سرديات الاستنارة العربية وأليجوريات النهضة وإشكالات الهوية. وعطفًا على هذه الفكرة، هل يمكن الحديث عن الناقد القومي؟ والناقد النهضوي؟ راجع: عصفور، جابر (٢٠١١). **الرواية والاستنارة**. كتاب دبي الثقافية: دبي، العدد(٥٥).

في ذاتها ولذاتها، معتقدٌ اعتقادًا جازمًا في حتمية التغيير وجلاء الاستعمار سواء في الخارج أو الداخل، فإنه يخشى ما يخشاه على الثورات من السرقة أو الفشل أو النكوص، يقول في نهاية بحثه البانورامي:

"**بوسعنا نحن الذين نعيش الثورات في مجتمعنا العربي أن نشعر بخفقات قلب كمال** [يقصد كمال عبد الجواد، بطل نجيب محفوظ] **حين نجد ثورتنا تُجهَض على أيدي الساسة الذين يريدون أن يقودوا وهم ليسوا على مستوى الثورات، ومع ذلك فمن ذا الذي يرتضي منا أن يخون وعيه وضميره وإيمانه بتبعيّته في المجتمع العربي الجديد فيرمي السلاح ويستسلم؟ إن هذا السلاح سيظل مرفوعًا، وستظل اليد التي ترفعه متماسكة مناضلة ولو اعترتها رعشات الألم والخوف، فإنما يسري في عروقها نسغ الصراع البطولي إلى الأبد**" (ص: **٣٥٩**).

خامسًا: نسق البطولة والخطابات الأيديولوجية المضمرة

١- لا يمكن للباحث الثقافي غضّ النظر عن طبيعة السياقات السوسيو ثقافية المعلَنة أو المضمرة التي سَيَّجت الجدل النظري المحتدم الذي تضمّنته قاعات مؤتمر الأدباء العرب الرابع (١٩٥٨) في الكويت، ونظرًا لطبيعة المرحلة السياسية والثقافية العربية التي أعقبت الثورات والانتفاضات في المنطقة العربية آنذاك، من قبيل ثورة الثالث والعشرين من يوليو (١٩٥٢) بمصر، وثورة (أو حركة) ١٤ تموز (يوليو) في العراق[(١)]، ومن بعدهما العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦)، وما تبعه من قرارات جمال عبد الناصر بتأميم شركة قناة السويس (١٩٥٦) بوصفها شركة مساهمة مصرية، جنبًا إلى جنب أحداث الثورة الجزائرية[(٢)] التي ارتفعت موجاتها منذ عام (١٩٥٤) حتى تاريخ الاستقلال (١٩٦٢)، وإعلان الوحدة

(١) تُعرف هذه الحركة بحركة الرابع عشر من تموز (١٩٥٨)، وتعرف أيضًا بانقلاب أو ثورة ١٤ تموز (١٩٥٨)، وهي التي أطاحت بالمملكة العراقية الهاشمية التي أسّسها الملك فيصل الأول تحت الرعاية البريطانية، وقد تَبِعها إعدام كل من الملك فيصل الثاني ووليّ العهد عبد الإله علي الهاشمي ورئيس الوزراء نوري سعيد، وبعد هذه الحركة/ الثورة – أو الثورة/ الحركة – تأسّست الجمهورية العراقية، وقد أعقبها ببضع سنوات، وتحديدًا في (٨ شباط – فبراير/ ١٩٦٣)، الإطاحة بعبد الكريم قاسم ذاته وإعدامه.

(٢) تزامنًا مع كل من أحداث الثورة الجزائرية ووقائع "مؤتمر الأدباء الرابع" معًا، قامت "سينما الحمراء" الكويتية (والتي كان يديرها السيد القطامي) بعرض فيلم "جميلة بو حريد" من بطولة وإنتاج وتوزيع أفلام ماجدة الصباحي في العام ذاته (١٩٥٨)، أعدّ السيناريو والحوار يوسف السباعي ونجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي وعلي الزرقاني، وأخرج الفيلم يوسف شاهين، هذا، فضلًا عن وجود عدد من التغطيات الصحافية لموضوع الفيلم وأحداثه الثورية التي بثّتها روح المؤتمر القائم على موضوع البطولة، راجع: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. مصدر سابق، من بين هذه الأخبار التوثيقية: "شاهد عيان، عبد الهادي التازي وذكريات المؤتمر"، ص: ١٧، "صحيفة المؤتمر"، العدد الأول، ص: ٢٦، "صحيفة المؤتمر"، العدد الثامن، ص: ٥٦، ولعل الأكثر لفتًا للانتباه هو وجود عدد من الأخبار الصغيرة المتناثرة على صفحات "صحيفة المؤتمر" تشير إلى توجيه عائدات عرض الفيلم، وكذلك عائدات مسرحية "مجنون ليلى" التي كانت تعرض في الفترة ذاتها، إلى الشعب الجزائري، تضامنًا مع ثورته الشعبية، ص: ٢٤، ٥٦، وكما يقول عبد القادر القط، كان الغالب على هذه الأفلام والمسرحيات الطابع الانفعالي المرتبط بالجدّة والمثالية والمواقف المتكلّفة والحلول غير الطبيعية، راجع: عبد القادر القط: البطولة في الأدب المسرحي والسينما، ضمن كتاب: **كتاب مؤتمر الأدباء العرب**. مصدر سابق، ص: ٤٠١-٤٠٢.

العربية بين مصر وسوريا عام (١٩٥٨) التي لم يمرّ عليها أكثر من ثلاث سنوات حتى تفتّت عام (١٩٦١)، وغيرها من أحداث مباشرة أو غير مباشرة كان لها انعكاساتها الحادّة على الثقافة العربية بصفة عامة وعلى الخطابات الثقافية المتداولة سواء في قاعات الدرس الأكاديمي أو في قاعات الندوات والفعاليات الثقافية العامة أو حتى على صفحات المجلات والصحف السيّارة[1]، لقد انصهرت كل تلك الأحداث في بوتقة واحدة، تجلَّت معها حِدّة خطابات تلك المرحلة المفصلية وتبايُن انتماءات أصحابها وتعدّد مرجعياتهم الأيديولوجية التي تمتاح جميعها من مفردات الخطاب القومي العربي – أو من "نسق القومية العربية" إذا أردنا دقّة الوصف، ولعله يمكن لنا، دون مبالغة، وصف الخطاب القومي العربي بمرجعيّاته المختلفة في عقد الخمسينيات بأنه كان "النسق الثقافي السائد" في تلك المرحلة، خصوصًا بعد "نسق النهضة" الذي هيمن على خطاب الثلث الأول من القرن العشرين، حتى وإن كانت جذور النهضة تعود بالضرورة والسياق التاريخي إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وهو أمر ما يمكن أن نعثر له على تجليّات واضحة في بعض الأحيان، ومضمرة في بعضها الآخر، إذا ما تصفّحنا، أو حلّلنا، المدوّنة الصحافية الكويتية، أو العربية بصفة عامة، التي غطّت وقائع ذلك المؤتمر الضخم.

٢– أدّت الصحافة العربية دورًا كبيرًا في تغطية فعاليات المؤتمر، سواء في الصحافة الكويتية المحلية أو الصحافة العربية، ويمكن للقارئ الرجوع إلى بعض الصحف والدوريات العربية التي وثّقت وقائع المؤتمر، أو كتبت عن فعالياته سواء بالإيجاب أو السلب؛ من قبيل صحيفة "الكويت اليوم" في عددها رقم: (٢٠٤)، الصادر في (٢١ ديسمبر/ ١٩٥٨)، ومجلة "المجتمع" في عددها الثامن، (نوفمبر/ ١٩٥٨)، وهي مجلة شهرية اجتماعية تصدر عن قسم الإرشاد الاجتماعي بدائرة الشؤون الاجتماعية برئاسة عبد العزيز محمود بو شهري، ومجلة "رسالة النفط" في عددها الصادر في (يناير/ ١٩٥٩)، وجريدة "الفجر– لسان نادي الخريجين" التي تابعت أعمال المؤتمر، ونشرت بعض المقالات لعبد الرزاق البصير

(١) أما بخصوص تأثّر الخطاب النقدي بالأجواء السياسية، فإنه يمكن النظر في طبيعة الموضوعات الاجتماعية والسياسية التي تناولها كتاب محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس "**في الثقافة المصرية**" (١٩٥٥) الذي انطلق من أرضية المذهب الواقعي بخلفياته الأيديولوجية الماركسية، وتوجّهاته اليسارية المنزع، وبناءً على هذا التصور ذاته، فقد حاكم مؤلّفا الكتاب كلًّا من توفيق الحكيم في مسرحيته الأثيرة "أهل الكهف" ونجيب محفوظ في روايته "بداية ونهاية" وعبد الرحمن الشرقاوي في روايته "الأرض"، عبر هذا المنظار الواقعي (الاشتراكي) من وجهة نظر المؤلّفَين بالطبع، وكان من نتائج هذا النقد/ المحاكمة وصف "أهل الكهف" بعدمية الرؤية ورجعيتها وتعسّفها، (ص: ٦٦)، ووصف رواية "بداية ونهاية" – بل أغلب روايات محفوظ مثل "زقاق المدق" و"خان الخليلي" – بكونها إدانة للبرجوازية الصغيرة البائسة، وشخصياتها جميعا باهتة الملامح (ص: ١١٨–١٢٥)، في الوقت الذي راح المؤلفان يمتدحان رواية "الأرض" للشرقاوي بكونها رواية تقدّمية كبيرة؛ إذ هي "تيّار دافق من العواطف والحوادث والفواجع والمسرات (ص: ١٢٩)، فضلًا عن امتداح حواراتها في مقابل استهجان حوارات محفوظ (ص: ١٣١)، راجع: العالم، محمود أمين، و: أنيس، عبد العظيم (١٩٨٩). **في الثقافة المصرية**. ط٣، دار الثقافة الجديدة: القاهرة.

وغسّان كنفاني، وصحيفة "الشعب" التي أفردت ملحقًا خاصًا بالمؤتمر صدر في يوم افتتاحه (٢٠ ديسمبر/ ١٩٥٨)، والتي كان يرأسها خالد خلف، ومجلة "الآداب" البيروتية في عددها الأول، (كانون الثاني – يناير/ ١٩٥٩)، السنة السابعة، لصاحبها سهيل إدريس الذي تناولنا ورقته عن الرواية بقدر من التفصيل والتحليل، فضلًا عن ذلك، فقد كانت ثمة أصوات ناقدة تجسّدت في خطاب الوفد العراقي، حيث كتب الشاعر محمد مهدي الجواهري مذكّرةً ندّد فيها بالمؤتمر والقائمين عليه، ونشرها في مجلة "الفكر" العراقية لصاحبها ورئيس تحريرها محمد جواد الغبان في عدديها السابع والثامن اللذين صَدَرَا في عدد واحد في (كانون الثاني – شباط/ ١٩٥٩).

ففي صحيفة المؤتمر، وفي عددها الأول بتاريخ (٢٠ ديسمبر/ ١٩٥٨)، نجد مقالًا تحت عنوان "صدى المؤتمر: مؤتمر للبطولة ينعقد في غمرة انتصاراتنا العربية للأستاذ محمود أمين العالِم"، يتناول فيه سياق ارتباط المؤتمر بما أسماه: **"غمرة قيم جديدة أخذت تتأكد وتزدهر في واقعنا الاجتماعي وواقعنا الأدبي على السواء (...) فلقد قامت الجمهورية العربية المتحدة، وانتصرت الثورة اللبنانية، وفشل العدوان الأمريكي الإنجليزي على لبنان والأردن، وقامت قلعة أخرى للتحرر والديمقراطية العربية هي الجمهورية العراقية..."**[(١)].

ثم يتحدث محمود أمين العالِم عن الدلالة الاجتماعية للأدب، ويلحّ عليها إلحاحا؛ إذ يراها المنظور النقدي الأوحد القادر على قراءة الأدب والفن في تلك الفترة، من جهة أخرى، ينادي العالم بعدم انخراط المؤتمر في المداولات الأكاديمية المغلقة، أو "البلاغية" على حد وصفه الساخر، مناديًا بضرورة التأكيد على الوعي بالأساس الاجتماعي للأدب "ولوظيفته الثورية في المجتمع"، وأخيرًا، يدعو محمود العالم المؤتمرين إلى دراسة متخصصة في "الواقعية في الأدب العربي"، راجيًا منهم أن يكون هذا العنوان هو محور المؤتمر الأدبي الخامس.

٣-ليس بعيدًا عن هذا السياق، خطاب جمال عبد الناصر بمناسبة احتفال جامعة القاهرة بمرور خمسين عاما على إنشائها[(٢)] الذي يدعو فيه إلى كون المعرفة هي القوة الحقيقية في العصر القادم، أو خطابه في بورسعيد في يوم (٢٤ ديسمبر/ من العام ذاته[(٣)]، مؤكّدا على مبدأ "القوة هي القومية"، لكنّ اللافت للنظر في تلك الخطابات الحماسية المتأجّجة هو الموازاة بين "الاستعمار" و"الشيوعية" و"الشعوبية" في

---

(١) **صحيفة المؤتمر**، تصدرها لجنة الصحافة والإذاعة بالكويت، العدد الأول، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. مصدر سابق، ص: ٢٤-٢٦.

(٢) **صحيفة المؤتمر**، العدد الثالث، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. مصدر سابق، ص: ٣٧.

(٣) يقول جمال عبد الناصر: "إن القومية العربية هي الوحدة العربية، والوحدة العربية هي قوة العرب ضد العدوان وضد الأطماع". انظر: **صحيفة المؤتمر**، العدد الخامس، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. مصدر سابق، ص: ٤٢-٤٣.

بوتقة مفاهيمية واحدة[١]، وهذا أمر يمكن تلمّسه في خطابات عبد الناصر الذي ظلّ يندّد بمناداة الحزب الشيوعي السوري ضد القومية العربية وضد الوحدة العربية[٢] في أكثر من خطاب له، وهي الفكرة ذاتها التي سوف تلتقطها كلمة تحرير "صحيفة المؤتمر" الكويتية لفظًا ومعنى، حيث تقول:

"والشعب العربي في معركة وجوده البطولية إنما يستهدف هذه الحقيقة، وهي اعتبار الإنسان في ذاته غاية لا وسيلة، وإنه في مركز الدائرة من الوجود فاعل مؤثر، وليس على الهامش مُلْقًى منفعلًا، ومن إيمانه بهذه الحقيقة، حقيقة حرية الإنسان وكرامته يستمدّ قوته في حربه التي لن تعرف أية هوادة ضد الاستعمار والشيوعية على السواء باعتبارهما يهدفان إلى هدم هذه الحقيقة"[٣].

في هذا السياق المحتدِم بصراع خطابات القومية والقومية المضادة، المشتعل بصدام سرديّات الاستعمار وسرديّات التحرير، المنطوِي على تناقضات السرديّات والسرديّات البديلة[٤]، رغم تعارض كل طرفين منهما في النظرية والمرجعيّة والممارسة، سوف نعثر على عدد من خطابات التهكّم والسخرية، خصوصًا على صفحات جريدة "الفجر" التي سوف تتصدّى بأسلوب تهكّمي ساخر لكل من يحاول النيل من القومية العربية في صورتها المتداولة آنذاك، فعلى سبيل المثال لا الحصر، وفي عدد "الفجر" رقم: (٥٨)، نجد ردًّا

(١) وفي مواضع أخرى على صفحات الدوريات الوارد ذكرها أعلاه، يتم الربط بين "الشيوعية" و"الشعوبية" من حيث هما معًا – ولا أدري كيف يمكن الربط بينهما؟! – حركتان معاديتان للقومية العربية التي تزعّمتها مصر في تلك الفترة، ومن جهة مقابلة، يتم الربط بين "الشيوعية" و"الشعوبية"، ولذا، تجد عددًا من الخطابات المضمرة المتبادلة بين مفهومين متضادين، أو على الأقل متباينين، للقومية العربية؛ أحدهما تتزعّمه مصر، والآخر يقوده العراق، ولذا، سوف يعثر القارئ على إشارات متناثرة تتضمن وجهة النظر العراقية – عبر صحافتها وإذاعتها – واصفةً دعاة الوحدة العربية بأنهم يدعون إلى "شعارات طنّانة"، انظر: صحيفة **الشعب**، ملحق خاص، (٢٠ ديسمبر/ ١٩٥٨)، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. مصدر سابق، ص:٨٥، وانظر كذلك السجال الدائر حول مقاربة الشيوعية والشعوبية، صحيفة **الشعب**، ملحق خاص، (٢٠ ديسمبر/ ٢٠١٩)، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. مصدر سابق، ص: ٨٤، وانظر كذلك: صحيفة **الفجر**. العدد(٥٧)، (١٦ ديسمبر/ ١٩٥٨)، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. مصدر سابق، ص: ٨٥.

(٢) راجع على سبيل المثال خطاب عبد الناصر في بورسعيد احتفالًا بيوم النصر على العدوان الثلاثي، **صحيفة المؤتمر**، العدد الخامس، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. مصدر سابق، ص: ٤٣.

(٣) **صحيفة المؤتمر**، العدد السابع، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. مصدر سابق، ص: ٥٠، وانظر أيضًا كلمة التحرير في العدد الثامن من الصحيفة ذاتها، ص: ٥٤.

(٤) السرديّات البديلة سرديّات عربية تسعى إلى نقض السرديات الكبرى (الأوروبية غالبًا) التي تحمل في ظاهرها بشارات التحرير والتنوير والسلام والعدل، لكنها تُخفي في باطنها أو في شبكة أنساقها المضمرة رغبات الهيمنة والاستعمار والعدوان وتفكيك الهويّات المتجانسة، راجع: الشحات، محمد (٢٠١٦). **سرديات بديلة: مقاربات ثقافية**. دار أزمنة: عمّان، الأردن، ص: ١١-١٥، ٥١-٦١.

مقتضبًا ومكثّفًا على ورقة الباحث العراقي الدكتور صلاح خالص التي كان عنوانها "الأدب في صدر الإسلام"(١)، واصفةً خطابه بأنه:

"مقال حزبيّ توجيهي ماركسي بحت، توصّل فيه الدكتور الفاضل إلى إنكار كل بطولات الإسلام، واعترف بلباقة بأن ثمة بطولة واحدة هي ثورة القرامطة"(٢).

ولربما بسبب من حِدّة هذه السجالات الكلامية الزاعقة، المندفعة في بعض الأحيان، التي اندلعت شراراتها في قاعات المؤتمر، وانعكست وتيرتها على الخطابات الصحافية الموازية، فقد آثرت مجلة "الفكر" العراقية(٣)، وباندفاع مضاد ربما هو أكثر من حدّة مما دار في وقائع الجلسات، عدم نشر أيّ من البحوث التي أُلقيت في أروقة المؤتمر، متذرّعةً باللاجدوى لدى القرّاء، مكتفيةً بنشر بعض استطلاعات الرأي، ساخرةً من جميع البحوث والأوراق العلمية التي حفلت بها قاعات المؤتمر على مدار أيامه التسعة، ويا له من موقف غريب ومنحاز ومغلّف بالضرورة الأيديولوجية فحسب! وبغضّ النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا حول مضامين هذه المساجلات الخطابية المشتعلة، أو حول دوافعها المضمرة، فإننا لا نهدف إلى مجرد رصدها هنا، فهي متاحة جُملة وتفصيلًا في وثائق المؤتمر المنشورة هذا العام تحت إشراف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ويمكن للقارئ متابعتها في تؤدة، بل نقصد إلى وضعها في سياقها الثقافي الأكبر الذي ينبئ عن حزمة من التحولات الكبرى القادمة في المشهدين السياسي والثقافي العربي.

خاتمة البحث:

لا نرى في تحليل هذه السجالات الخطابية ذات النزوع السياسي والأيديولوجي حرثًا في أرض بعيدة عمّا قمنا به من تحليل مكوّنات الخطاب النقدي لسهيل إدريس في موضوع "البطولة في الرواية العربية الحديثة"، أو موضوعات أخرى تناولها غيره من الباحثين والدارسين، سواء ممّن عملوا على تأصيل الموضوع

(١) انظر: **"لا يا دكتور.. هذا ليس تاريخنا!"**، صحيفة **الفجر**، العدد(٥٨)، (٢٣ ديسمبر/ ١٩٥٨)، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**، مصدر سابق، ص: ٨٨.

(٢) لعله من الطريف تعليق الصحيفة ذاتها على بيان الوفد العراقي الذي صاغه وألقاه الشاعر محمد مهدي الجواهري، بنص لاذع السخرية تحت عنوان "المهداوي يهاجم الفجر"، قائلة: "تفضل المهداوي المهرج الكبير فهاجم عددًا من الصحف القومية، وحظيت الفجر بكل فخر بالقسم الأوفر من هذه الشتائم، وعما قريب سيلاقي سارق الفحم حتفه على أيدي أبطال العراق الذين جندلوا عدو الإله ونوري السعيد"، ولا يخفى على القارئ بالطبع نبرة التهديد والوعيد، فضلًا عن استدعاء اسمي عبد الإله الهاشمي ونوري السعيد، انظر: صحيفة **الفجر**، العدد(٦١)، (٢٧ يناير/ ١٩٥٩)، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**، مصدر سابق، ص: ٩٦.

(٣) انظر: كلمة الافتتاح، مجلة **الفكر**، العددان (٧، ٨، كانون الثاني – شباط/ ١٩٥٩)، نقلًا عن: **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**، مصدر سابق، ص: ١٤٩-١٥٣.

أو مقاربته في تربة الأدب العربي القديم أو الوسيط أو الحديث، سواء في الشعر أو النثر أو الدراما، كما إننا لا نرى في قراءة المشهد ككل، جنبًا إلى جنب هذه السجالات الصحافية المتداولة، إذا ما وضعناها في سياقها الأوسع الذي تتسع فيه عدسة الرؤية، إلا تأكيدًا لقدرة بعض الدول العربية على حشد هذه الجموع الغفيرة من رجالات السياسة والفنون والآداب وممثّلي الدبلوماسيات العربية والمثقّفين والأكاديميين والصحافيين وغيرهم، وما هذه القدرة إلا تجلٍّ لرغبة كبرى في تدشين مفهوم جيوسياسي بعينه هو تأسيس "دول عربية مستقلّة" تؤمن بعروبتها وقوميتها، دول متحفّزة ومُستنفَرة إلى أبعد مدى للتخلّص من تبعيّة الغرب الاستعماري وشركاته النفطية الجاثمة على الأرض ومن مصالحه الإمبريالية التي تقف في وجه عمليات التنمية الوطنية، دول متأهّبة لمواجهة السرديّات الزائفة التي يمكن أن تنال من جوهر "القومية العربية" التي كانت بمثابة الحلم الكبير من المحيط إلى الخليج، ذلك الحلم الذي جسّدته الرواية العربية في سرديّة الإنسان الباحث عن الحرية والعدل، الطامح إلى امتلاك المعرفة بوصفها السبيل الأوحد لأية نهضة مبتغاة.

المصادر والمراجع:

أولًا: الكتب

الباردي، محمد. (٢٠١٤). **الحداثة وما بعد الحداثة في الرواية العربية**. ط١، المجلس الأعلى للثقافة: القاهرة.

البحراوي، سيد. (١٩٩٢). **علم اجتماع الأدب**. ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر: لونجمان، القاهرة.

الحجاجي، أحمد شمس الدين. (٢٠٠١). **النبوءة أو قدر البطل في السيرة الشعبية العربية**. ط٢، مكتبة الدراسات الشعبية: العدد(٥٧)، الهيئة العامة لقصور الثقافة: القاهرة.

الحداد، عباس يوسف؛ الرئيس، علي غلوم. (إعداد) **وثائق مؤتمر الأدباء العرب، الدورة الرابعة: وثائق، مشاهدات، تغطيات**. طبعة خاصة بمناسبة احتفالية "مرور ستّين عامًا على مؤتمر الأدباء العرب الرابع (١٩٥٨)"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت.

حقي، يحيى حقي. (١٩٦٠). **فجر القصة المصرية**. سلسلة المكتبة الثقافية، العدد(٦)، دار القلم، مكتبة النهضة: القاهرة.

حمادة، إبراهيم. (١٩٩٤). **معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية**. ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

الرويلي، ميجان؛ البازعي، سعد. (٢٠١٧). **دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا**. ط٦، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء: المغرب.

زيتوني، لطيف. (٢٠٠٢). **معجم مصطلحات نقد الرواية**. ط١، مكتبة لبنان: دار النهار للنشر.

سالم، نبيلة إبراهيم. (١٩٧٧). **البطولة في القصص الشعبي**. دار المعارف: القاهرة، سلسلة "كتابك". العدد(١٤).

الشحات، محمد. (٢٠١٦). الرواية العربية في مصر والسودان، ضمن كتاب "**الرواية العربية في القرن العشرين: التأسيس والتطور، الظواهر والأنماط**". ط١، كتاب كتارا: الدوحة.

الشحات، محمد. (٢٠١٩). **سرديات بديلة: قراءة ثقافية**. دار أزمنة للنشر والتوزيع: عمّان، الأردن.

العالم، محمود أمين؛ أنيس، عبد العظيم. (١٩٨٩) **في الثقافة المصرية**. ط٣، دار الثقافة الجديدة: القاهرة.

عصفور، جابر. (٢٠١١). **الرواية والاستنارة**. كتاب دبي الثقافية، العدد(٥٥).

عناني، محمد. (١٩٩٦). **المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم إنجليزي – عربي**. الشركة المصرية العالمية للنشر: لونجمان، القاهرة.

عياد، شكري. (١٩٧٩). **القصة القصيرة في مصر: دراسة في تأصيل فن أدبي**. ط٢، دار المعرفة: القاهرة.

كتاب مؤتمر الأدباء العرب (٢٠١٩). الدورة الرابعة، الكويت، (٢٠-٢٨ ديسمبر/ ١٩٥٨). ط٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

محسب، حسن. (١٩٧٧). **البطل في القصة المصرية**. سلسلة "كتابك"، العدد(١٠٦)، دار المعارف، القاهرة.

معجم مصطحات الأدب (٢٠١٤). مجمع اللغة العربية: بالقاهرة الجزء الثاني.

الموسوي، محسن جاسم. (٢٠١٦). **الذاكرة الشعبية لمجتمعات ألف ليلة وليلة: السرد ومرجعياته التاريخية وآلياته**. ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء: المغرب.

ثانيًا: المقالات

أبو شهاب، رامي. (٢٠١٧). الشخصية في الرواية: رؤية العالم الإشكالية والمنظور. **القدس العربي**.

زمالي، نسيمة (٢٠١٦). البطل في الآداب العالمية: من الأسطورة إلى الحداثة، **مجلة "الذاكرة"**، العدد(٥، ١٨)، راجع الرابط:

https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-05-2015/2688-2015-11-26-10-35-38.

ثالثًا: المراجع الأجنبية

Craig Brandist, Craig. (1996). *Carnival Culture and the Soviet Modernist Novel*, London, Macmillan.

Hafiz, Sabry. *The New Egyptian Novel, Urban Transformation and Narrative Form*. Read the Essay on the following link: https://newleftreview.org/II/64/sabry-hafez-the-new-egyptian-novel

M. H. Abrams, M. H. (1999). *A Glossary of Literary Terms*, seventh edition, Harcourt Brace College Publishers.